Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعبير الآمدى يفتقر إلى هذا الأساس ، أو هو يهدم الأساس الذى بنى عليه الشاعر معناه .

ولسنا نريد الخوض فى تفاصيل هذه المعركة النقدية ، وإنما نريد السير فى منهج هذا الكتاب ، وهو عرض المطلع على نفسية الشاعر ؛ وحينئذ نقول إن الروايات تتفق على أن هذه القصيدة ليست لها مناسبة معينة ، وليس للشاعر من ورائها هدف خاص إلا فى محيط الوضع العادى المألوف ، من أنها شعر أريد به المدح لا لذات المدح ، وإنما طلبا للعطاء ، ونقول لا لذات المدح بمعنى أن الشاعر لم يكن يحمل للممدوح عاطفة معينة كالإعجاب به أو نحو ذلك مما يجعل مدحه نابعاً من عاطفة حقيقية ، وإذن فهو أسلوب تقليدى فى المدح ، والذى يعنينا أن نفسية الشاعر حينئذ لا تحمل مشاعر خاصة من رضا أو سخط أو غيرهما ، وكل ما تحمله هو الرغبة فى كسب رضا الممدوح وعطائه ، ومن الواضح حينئذ أن كل معانى الشاعر مهما صيغت فى غرض من الأغراض فإنما تهدف إلى استدرار أكبر قدر من رضا الممدوح وعطائه ، ومن البدهى أن تكون الوسيلة الأولى فى استدرار هذا العطف من الممدوح أن الشاعر يصور نفسه فى حال قاسية صعبة تحتاج إلى العون .

وإذا نظرنا إلى أبيات المطلع الثمانية نجدها جميعاً لا تخرج عن هذا المضمون الذى تحمله نفس الشاعر حينئذ ، وهو أنه فى حال تحتاج إلى العون ، وأنه شديد الرغبة فى العطاء .

والنسق الفنى فى هذه الأبيات يسير على الأسلوب الذى وضح فى المطالع والقصائد السابقة ، من حيث إن البيت الأول من عنصر المطلع يحمل كل ما فى نفس الشاعر مجملاً ، ثم بقية عنصر المطلع يعد تفصيلاً للبيت الأول ، ثم باقى القصيدة يعالج بطبيعة الحال غرضاً معيناً هو المدح هنا ، ولكنه مع ذلك لا يخلو من أثر نفسية الشاعر ، فهو فى الشطر الأول ( هن عوادى يوسف وصواحبه ) يتحدث عن النساء ، ولكنه من الواضح أنه يرمز إلى الأيام ، وهنا كان موضع الخطأ فى فهم المطلع ، فهم يفهمونه على أنه مطلع تقليدى يبدأ بالغزل ، ومادام يتغزل فهو يتحدث عن النساء أو عن امرأة ، وحديثه ومعانيه لا تخرج عن إطار المرأة ، مع أن صورة النساء هنا ليست صورة الحب والود والرغبة ، وإنما صورة العداوة ، وهو ما يقصده الشاعر بوضوح ، لأن ما عاناه